مجلـــة العلـــوم التربـــوية والدراســـات الإنســـانيـــة
ISSN: 2709-0302 (online)
Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2617-5908 (print)

الآيات المكية والمدنية في سورة هود
"دراسة تحليلية"(*)

د/ خالد محمد صالح الشهراني
الأستاذ بقسم القرآن وعلومه المشارك
جامعة الملك خالد

*) تاريخ تسليم البحث 25/4/2025 تاريخ قبوله للنشر 1/6/2025
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

الآيات المكية والمدنية في سورة هود
"دراسة تحليلية"

د/ خالد محمد صالح الشهراني
الأستاذ بقسم القرآن وعلومه المشارك
جامعة الملك خالد

الملخص

يشتمل هذا البحث على مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس علمية. **المقدمة**، وفيها: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، وأسئلة البحث، ومنهج البحث، وهيكل البحث. **المبحث الأول**: بيان مفهوم المكي والمدني، والتعريف بالسورة الكريمة، وفيه أربعة مطالب: المطلب الأول: مفهوم المكي والمدني في القرآن الكريم، المطلب الثاني: عناية العلماء بالمكي والمدني. المطلب الثالث: فوائد معرفة المكي والمدني. المطلب الرابع: بين يدي سورة هود. **المبحث الثاني**: أقوال العلماء في مكية سورة هود—عليه السلام—ومدنيتها، وفيه أربعة مطالب: المطلب الأول: القول بأن سورة هود مكية كلها. المطلب الثاني: القول بأن سورة هود مكية إلا ثلاث آيات. المطلب الثالث: القول بأن سورة هود مكية إلا آية واحدة. المطلب الرابع: بيان الراجح في المسألة. **الخاتمة**: أولا: أهمية علوم القرآن وأصوله على وجه العموم، ومعرفة المكي والمدني على وجه الخصوص في الوقوف على الفهم الصحيح للآية الكريمة. ثانيا: أن الراجح في تعريف المكي والمدني: أن ما نزل قبل الهجرة فهو مكي سواء نزل بمكة المكرمة أو بغيرها مثل ما نزل في الطائف، وأن ما نزل بعد الهجرة فهو مدني ولو نزل بمكة المكرمة. ثالثا: اهتمام العلماء بمعرفة المكي والمدني اهتماما بالغا، وخاصة بما يتعلق بمكان نزول القرآن الكريم، ولقد كان للسلف طريقتان في التعبير عن النُّزول: الطريقة الأولى: روايات تذكر كل السور، وتميز مكيها من مدنيها. الطريقة الثانية: روايات متفرقة تذكر المكي والمدني. رابعا: اختلاف العلماء في تحديد مكان وزمان نزول بعض آيات سورة هود بين مكيتها أو مدنيتها. خامسا: الراجح في هذه المسألة هو القول الأول بأن سورة هود عليه السلام كلها مكية بلا استثناء؛ وذلك لقوة أدلة القائلين به، وهو قول الجمهور، وقد حكى بعضهم أنها مكية بالإجماع. **سادسا**: أن لمعرفة المكي والمدني فوائد عظيمة، منها معرفة الناسخ والمنسوخ، فالمدني ينسخ المكي، والاستعانة به في تفسير القرآن الكريم، ومعرفة تاريخ التشريع وتدرجه الحكيم. **ثانيا: التوصيات**: دراسة بقية سور القرآن وبيان أقوال العلماء في الآيات المستثناة منها. وصلى الله وسلم على نبينا وعلى آله وصحبه أجمعين.

الكلمات المفتاحية: الآيات، المكي، المدني، هود.

Meccan and Medinan verses in Surat Hud "an analytical study"

Dr. Khaled Muhammad Saleh Al-Shahrani
Associate Professor in the Department of Qur'an and its Sciences at King Khalid University

Abstract

(Meccan and Medinan verses in Surat Hud, an analytical study) This research includes an introduction, two chapters, a conclusion, and scientific indexes. The introduction includes: the importance of the topic, the reasons for choosing it, the objectives of the research, previous studies, research questions, research methodology, and research structure. The first section: Explaining the concept of Meccan and Medinan and defining the Noble Surah. The second section: The scholars' statements on the Meccan and Medinan nature of Surah Hud. Conclusion: The importance of knowing the Meccan and Medinan verses to arrive at the correct understanding of the verse. Second: The most correct definition of Meccan and Medinan is that whatever was revealed before the migration is Meccan and whatever was revealed after the migration is Medinan. Third: Knowing the Meccan and Medinan verses has great benefits. Fourth: The scholars' great interest in knowing the Meccan and Medinan verses. Fifth: The scholars differ in determining the time and place of the revelation of some verses of Surat Hud. Sixth: The most likely opinion is that the entire Surah Hud is Meccan.

Recommendations: Study the rest of the chapters of the Qur'an and explain the scholars' statements regarding the verses excluded from them.

Keywords: Verses, Meccan, Medinan, Hud.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصّلاة والسّلام على مَن لا نبي بعده. أمّا بعد:

فإنه مما لا شك أن أشرف العلوم هو ما تعلق بدراسة كتاب الله تعالى وتفسيره وتدبره ومعرفة حكمه وأحكامه، وتعلم سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، والتفقه فيهما، وتأصيل الأصول الشرعية، المعينة على التوصل إلى الفهم الصحيح في الكشف عن مراد الله تعالى، ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم.

ومن تلك الأصول المهمة، والتي تؤثر على فهم الأدلة الشرعية، وبيان المراد الصحيح منها، هو: معرفة مكان نزول الآية أو السورة، وزمنها، والمجتمع المقصود بتوجيهاتها وإرشاداتها، وهداياتها، وحكمها وأحكامها، قال تعالى: ((وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلا)) (الفرقان: ٣٢).

وقد عني علماء التفسير قديما وحديثا بعلم المكي والمدني في سور القرآن الكريم، وكان بابا أساسيا في علوم القرآن الكريم، والكتب المصنفة في التفسير، وعلومه، وأصوله، وقد وقع الاختلاف الشديد فيما بينهم في تحديد بعض السور والآيات المكية أو المدنية باعتبار اختلافهم في تحديد مفهوم المكي والمدني أصلا، من حيث زمان ومكان نزول السورة أو الآية وتعدد اعتباراتهم في ذلك، وكما وقع أيضا الإجماع من علماء التفسير على كون بعض السور مكية أو مدنية خاصة ما دل عليه نص صريح، أو إجماع صحيح، وكما وقع الخلاف بينهم في جملة من السور الشريفة هل هي كلها مكية أو كلها مدنية أو بعضها آياتها مكي أو مدني، وتجاذبت أنظارهم فيها من حيث تحديد زمان ومكان نزولها.

ومن تلك السور الكريمة، سورة هود، وقد جاء هذا البحث في دراسة وبيان نوع هذه السورة المباركة، وهل هي مكية أو مدنية، وما هي الآيات التي قيل فيها أنها مكية أو قيل أنها مدنية، وبماذا استدل العلماء على أقوالهم في ذلك، وبماذا أجاب مخالفوهم على أدلتهم.

أهمية الموضوع:

تأتي أهمية هذا الموضوع من عدة جوانب، أبرزها ما يأتي:

١- أهمية علوم القرآن وأصوله على وجه العموم، ومعرفة المكي والمدني على وجه الخصوص في الوقوف على الفهم الصحيح للآيات.

٢- أن تعدد أماكن نزول القرآن الكريم واختلاف أزمنته؛ يعني مراعاة خطاب المجتمع الإسلامي، ومحاورة المخالف، وبيان الأساليب الصحيحة لعلاج المشكلات، وهذا مما يوجب معرفة سياق نزول الآية الكريمة والمقصود به.

٣- أن معرفة المكي والمدني له علاقة بعدد من المسائل الأصولية: مثل الناسخ والمنسوخ وغيرها.

٤-أن سورة هود من السور القرآنية التي وقع فيها اختلاف شديد بين المفسرين من حيث مكان وزمان نزولها، ما يحث على دراسة هذا الموضوع والوقوف على أقوال العلماء فيه، وما يترتب عليه الهدايات والأحكام الشرعية.

أسباب اختيار الموضوع:

قمت باختيار هذا الموضوع لعدد من الأسباب وهي كما يلي:

١-اختلاف العلماء في تحديد مكان نزول سورة هود أو بعض آياتها بين السور المكية والمدنية، وكثرة الأقوال الموجودة فيما يتعلق بدراسة هذا الموضوع في هذه السورة الكريمة.

٢-الوقوف على الآيات التي ذكر العلماء أنها مستثناة من هذه السورة، وبيان الراجح من ذلك وما يترتب عليه من أحكام وحكم.

٣-حاجة الأمة الإسلامية لربطها بكتاب الله سبحانه وتعالى، وما فيه من كنوز وأسرار؛ فتقديم مثل هذا الموضوع يعتبر نموذجا يحتذى به في ذلك.

أهداف البحث:

١-الوقوف على مفهوم المكي والمدني في القرآن الكريم.

٢-دراسة المكي والمدني في سورة هود، وبيان أقوال العلماء فيها.

٣-الوصول إلى القول الراجح حول المكي والمدني في سورة هود.

٤-اختصار الطريقة للناس عامة، وللدعاة خاصة للوصول إلى الهدايات، والإرشادات والعِبَر من مجموع الآيات المتعلقة بموضوع: (**الآيات المكية والمدنية في سورة هود، دراسة تحليلية**).

الدراسات السابقة للموضوع:

لا شك ولا ريب أن هناك العديد من الكتب والدراسات والأبحاث التي تناولت علم المكي والمدني، في القرآن الكريم، ولكني بعد البحث والاستطلاع في مواقع المكتبات المختصة، ومحركات البحث في الشبكة العنكبوتية وبحسب الطاقة والاجتهاد لم أقف على دراسة مستقلة تناولت هذا الموضوع بهذا العنوان: (الآيات المكية والمدنية في سورة هود، دراسة تحليلية).

أسئلة البحث:

جاء هذا البحث للإجابة عن التساؤلات التالية:

١-ما مفهوم المكي والمدني في سور القرآن الكريم؟

٢-ما هو موقف العلماء من تحديد مكان نزول سورة هود؟

٣-ما هي الآيات المستثناة التي ذكرها العلماء في هذه السورة الكريمة؟

٤-ما هي أدلة أصحاب كل قول من الأقوال المذكورة في تحديد نزول هذه السورة من حيث مكيتها ومدنيتها؟

المنهج المتبع في هذا البحث:

المنهج المتبع في هذا البحث هو: سأتبع في هذا البحث-بإذن الله- المنهج الاستقرائي في تتبع أقوال العلماء فيما يختص بموضوع البحث، وبين المنهج التحليلي من خلال معرفة أدلة أصحاب كل قول، ومناقشة أدلتهم بحسب الأدلة والأصول الصحيحة.

وقد اتبعت في كتابة المادة العلمية عددا من الخطوات والإجراءات العلمية، وهي:

- رتبت البحث على مباحث ومطالب حسب الخطة الموضوعة.
- عزوت الآيات إلى سورها وأرقامها بجوارها.
- نسبت الأقوال إلى أصحابها من مصادرها الأصلية غالبا.
- عدم ترجمة الأعلام الوارد أسماؤهم في البحث اختصارا.
- ذكرت المصادر والمراجع لكل منقول وعزوه لقائله، وذلك كله في الحاشية.

هيكل البحث:

يشتمل هذا البحث على مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس علمية.

المقدمة، وفيها: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، وأسئلة البحث، ومنهج البحث، وهيكل البحث.

المبحث الأول: بيان مفهوم المكي والمدني، والتعريف بالسورة الكريمة، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم المكي والمدني في القرآن الكريم

المطلب الثاني: عناية العلماء بالمكي والمدني.

المطلب الثالث: فوائد معرفة المكي والمدني.

المطلب الرابع: بين يدي سورة هود

المبحث الثاني: أقوال العلماء في مكية سورة هود-عليه السلام-ومدنيتها، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: القول الأول: بأن سورة هود مكية كلها.

المطلب الثاني: القول الثاني: بأن سورة هود مكية إلا ثلاث آيات.

المطلب الثالث: القول الثالث: بأن سورة هود مكية إلا آية واحدة.

المطلب الرابع: بيان الراجح في المسألة.

الخاتمة، وفيها: أبرز النتائج، وأهم التوصيات.

المصادر والمراجع.

المبحث الأول: بيان مفهوم المكي والمدني، والتعريف بالسورة الكريمة

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم المكي والمدني في القرآن الكريم

اختلف العلماء في تعريف المكي والمدني على ثلاثة أقوال:

القول الأول:

أن المكي هو ما نزل من القرآن الكريم قبل هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة حتى ولو نزل بغير مكة المكرمة، والمدني ما نزل من القرآن بعد الهجرة وإن كان نزوله بمكة المكرمة. وهذا القول روعي فيه الزمان.

القول الثاني:

أن المكي هو ما نزل من القرآن الكريم بمكة المكرمة ولو بعد الهجرة، والمدني ما نزل بالمدينة المنورة، ويدخل في مكة ضواحيها كالمنزل على النبي صلى الله عليه وسلم بمنى وعرفات والحديبية، ويدخل في المدينة ضواحيها أيضًا كالمنزل عليه في بدر، وأحد، وسلع.

وهذا القول لوحظ فيه مكان النزول، لكن يرد عليه أنه غير ضابط ولا حاصر؛ لأنه لا يشمل ما نزل بغير مكة والمدينة وضواحيهما، كقوله تعالى في سورة التوبة: ((لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لاتَّبَعُوكَ...)) (التوبة: ٤٢) الآية فإنها نزلت بتبوك، وقوله تعالى في سورة الزخرف: ((وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ...))) (الزخرف: ٤٥) الآية، فإنها نزلت ببيت المقدس ليلة الإسراء والمعراج.

القول الثالث:

أن المكي هو ما وقع خطابًا لأهل مكة المكرمة، والمدني ما وقع خطابا لأهل المدينة المنورة. وهذا القول لوحظ فيه المخاطبون، لكن يرد عليه أنه غير ضابط ولا حاصر؛ فإن في القرآن الكريم ما نزل غير مصدر بأحدهما، نحو قوله تعالى في فاتحة سورة الأحزاب: ((يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ...)) (الأحزاب: ١) الآية، وقوله تعالى في سورة الكوثر: ((إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ...)) (الكوثر: ١) الآية وغيرهما. ويرد عليه أن هناك سورًا مدنية ورد فيها الخطاب بصيغة: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ) وسورًا مكية ورد فيها الخطاب بصيغة: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) مثال الأولى سورة البقرة، فإنها مدنية وفيها: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ...)) الآية، ومثال الثانية سورة الحج، فإنها مكية عند بعض أهل العلم، وفيها: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا ...)) الآية.

فالراجح من هذه الأقوال الثلاثة هو القول الأول للأسباب الآتية:

أولا: أنه ضابط وحاصر ومطرد لا يختلف، واعتمده العلماء واشتهر بينهم.

ثانيا: أن الاعتماد عليه يقضي على معظم الخلافات التي أثيرت حول تحديد المكي والمدني.

ثالثا: أنه أقرب إلى فهم الصحابة رضي الله عنهم؛ حيث إنهم عدوا من المدني سورة التوبة، وسورة الفتح وسورة المنافقون، ولم تنزل سورة التوبة كلها بالمدينة، فقد نزل كثير من آياتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في طريق عودته من تبوك، ونزلت سورة الفتح على النبي صلى الله عليه وسلم وهو عائد من صلح الحديبية، ونزلت سورة المنافقون عليه، وهو في غزوة المصطلق(١). والله أعلم.

المطلب الثاني: عناية العلماء بالمكي والمدني

لقد اهتم العلماء بعلم المكي والمدني اهتماما بالغا، وخاصة بما يتعلق بمكان نزول القرآن الكريم، ولقد كان للسلف طريقتان في التعبير عن النُّزول: الطريقة الأولى: روايات تذكر كل السور، وتميز مكيها من مدنيها. الطريقة الثانية: روايات متفرقة تذكر المكي والمدني، ويكثر في هذه الروايات الإشارة إلى أماكن نزول الآيات الكريمات. وفي كلا الطريقتين لم يقع منهم نصٌّ مباشر على الزمان (قبل الهجرة، وبعد الهجرة). وهذا مما أدى إلى اختلافهم حول تعيين المكي والمدني، وتنحصر تلك الأسباب فيما يلي: الأول: عدم التنصيص من الرسول صلى الله عليه وسلم على هذا الأمر، فلم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: هذه السورة أو الآية مكية، وتلك السورة أو الآية مدنية، والثاني: الاختلاف في تحديد مصطلح المكي والمدني، والثالث: عدم التمييز بين ما هو صريح في السببية وما هو غير صريح فيها. يعني أنه وقع من بعض الرواة لأسباب النزول –لعدم تمييزهم بين القصة الصريحة في السببية وبين القصة التي ذكرت كتفسير للآية وبيان معناها– أن ألحق بعض الآيات المكية في السور المدنية، كما ألحق بعض الآيات المدنية في السور المكية، اعتمادا على تلك الأسباب غير الصريحة، والرابع: توهم قطعية بعض الضوابط وخصائص المكي والمدني، مع أن تلك الضوابط والخصائص مبناها على الغالبية، لا على التحديد القاطع الذي لا يقبل التخلف أو الاستثناء، والخامس: الاعتماد على الروايات الضعيفة التي لا ترتقي بمستوى الاحتجاج رغم وجود روايات صحيحة في الموضوع.

وقد اعتنى العلماء بهذا العلم عناية فائقة وأفرده جماعة بالتأليف ولا يكاد مؤلف في علوم القرآن الكريم إلا ويتضمن المكي والمدني، وكذلك اعتنى بهذا العلم المفسرون، فلا يكاد يوجد تفسير إلا وفيه بيان المكي والمدني، وفي ذلك دليل على سلامة القرآن من أي تغيير أو تحريف، فقد تلقاه الجمع الغفير من التابعين عن الجمع الغفير من الصحابة وتلقاه الأواخر عن الأوائل بالمشافهة والتلقين مع الوقوف على أماكن نزوله وأوقاته وأسبابه، وغير ذلك مما يتصل بألفاظه ومعانيه ومقاصده(٢).

---

(١) ينظر: البرهان (١/١٨٧)، والإتقان (١/٢٣)، ومناهل العرفان (١/١٩٣)، والمكي والمدني (١/٤٢).

(٢) ينظر: المحرر في علوم القرآن (ص: ١٠١)، ودراسات في علوم القرآن (ص: ٤٤)..

المطلب الثالث: فوائد معرفة المكي والمدني

إن لمعرفة المكي والمدني فوائد عظيمة، منها ما يأتي:

أولا: معرفة الناسخ والمنسوخ، فالمدني ينسخ المكي؛ إذ أن المتأخر ينسخ المتقدم.

ثانيا: الاستعانة به في تفسير القرآن الكريم؛ إذ إن معرفة مكان نزول الآية الكريمة تعين على فهم المراد بالآية ومعرفة مدلولاتها، وما يراد فيها.

ثالثا: معرفة تاريخ التشريع وتدرجه الحكيم بوجه عام، وذلك يترتب عليه الإيمان بسمو السياسة الإسلامية في تربية الشعوب والأفراد.

رابعا: استخراج سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم؛ وذلك بمتابعة أحواله بمكة المكرمة ومواقفه في الدعوة، ثم أحواله في المدينة المنورة وسيرته في الدعوة إلى الله فيها.

خامسا: بيان عناية المسلمين بالقرآن الكريم واهتمامهم به؛ حيث إنهم لم يكتفوا بحفظ النص القرآني فحسب، بل تتبعوا أماكن نزوله، ما كان قبل الهجرة وما كان بعدها، ما نزل بالليل وما نزل بالنهار، ما نزل في الصيف وما نزل في الشتاء، إلى غير ذلك من الأحوال.

سادسا: معرفة أسباب النزول؛ إذ إن معرفة مكان نزول الآية توقفنا على الأحوال والملابسات التي احتفت بنزول هذه الآية الكريمة.

سابعا: الثقة بهذا القرآن الكريم وبوصوله إلينا سالما من التغيير والتحريف[٣].

المطلب الرابع: بين يدي سورة هود عليه السلام

سورة هود عليه السلام، من السور المكية، التي نزلت بمكة المكرمة، وهي مائة وثلاث وعشرون آية، وسميت سورة هود؛ لاشتمالها على قصة هود عليه السلام مع قومه: (عاد)، وهي كغيرها من قصص القرآن الكريم تمثل صراعا حادا عنيفا بين هود عليه السلام وبين قومه الذين دعاهم إلى عبادة الله تعالى، وهجر عبادة الأصنام والأوثان، فلما أصروا على كفرهم وتكذيبه، عذبهم الله بعذاب غليظ شامل، وهو الريح العقيم الصرصر، التي سلطها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما، كما قال تعالى في سورة الحاقة: ((وَأَمَّا عادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عاتِيَةٍ. سَخَّرَها عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيالٍ وَثَمانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً، فَتَرَى الْقَوْمَ فِيها صَرْعى، كَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ خاوِيَةٍ. فَهَلْ تَرى لَهُمْ مِنْ باقِيَةٍ)) (الحاقة: ٦- ٨)[٤].

(٣) ينظر: بصائر ذوي التمييز (١/١١٧)، ومناهل العرفان (١/١٩٥)، والمكي والمدني في القرآن الكريم (١/١٣٤).

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (١/٩)، والتحرير والتنوير (١١/٣١١).

المبحث الثاني: أقوال العلماء في مكية سورة هود –عليه السلام– ومدنيتها

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: القول الأول بأن سورة هود مكية كلها.

هناك ثلاثة أقوال للعلماء في مكية سورة هود –عليه السلام– ومدنيتها:

القول الأول هو أن سورة هود مكية كلها بدون استثناء، فقد ذهب إلى ذلك جماعة من العلماء، وهو قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر وغيرهم رحمهم الله، بل هو قول الجمهور(٥).

وقد قال المراغي رحمه الله: "وهي مكية كالتي قبلها، وعدد آيها ثلاث وعشرون ومائة، نزلت بعد سورة يونس، وتضمنت ما تضمنته تلك من أصول الإسلام، وهي التوحيد والنبوة والبعث والحساب والجزاء.

وفصّل فيها ما أجمل في سابقتها من قصص الرسل عليهم السلام وهى مناسبة لها في فاتحتها وخاتمتها وتفصيل الدعوة في أثنائها، فقد افتتحتا بذكر القرآن بعد (الر) وذكر رسالة النبي المبلغ عن ربه، وبيان أن وظيفة الرسول إنما هي التبشير والإنذار وفى أثنائهما ذكر التحدي بالقرآن والرد على الذين زعموا أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد افتراه، ومحاجّة المشركين في أصول الدين، وختمتا بخطاب الناس بالدعوة إلى ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم أمر الرسول صلى الله عليه وسلم في الأولى بالصبر حتى يحكم الله بينه وبين الكافرين، وفى الثانية بانتظار هذا الحكم منه تعالى مع الاستقامة على عبادته والتوكل عليه. وعلى الجملة فقد أجمل في كل منهما ما فصل في الأخرى مع فوائد انفردت بها كل منهما، فقد اتفقتا موضوعا في الأكثر واختلفتا نظما وأسلوبا مما لا مجال للشك في أنهما من كلام الرحمن، الذي علم الإنسان البيان"(٦).

ومن أدلة اصحاب هذا القول هو ما أورده السيوطي رحمه الله تعالى في الدر المنثور؛ حيث قال: "مقدمة سورة هود أخرج النحاس في تاريخه وأبو الشيخ وابن مردويه من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت سورة هود بمكة، وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال: نزلت سورة هود بمكة"(٧).

ومن أدلتهم أيضا أن لهذه السورة الكريمة خصائص السور المكية؛ وذلك أن هذه السورة اشتملت على موضوعات هي من موضوعات السور المكية: أولا: تحدثت عن القرآن الكريم وأَحكامه من لدن

(٥) ينظر: تفسير أبي السعود (١٨٢/٤)، تفسير ابن كثير (٣٠٢/٤)، والمحرر الوجيز (١٤٨/٣)، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل (١٢٧/٣)، وتفسير السعدي (ص: ٣٧٦)، والتفسير الوسيط (١٥٦/٤)..

(٦) تفسير المراغي (١٦٧/١١).

(٧) الدر المنثور (٣٩٦/٤).

حكيم خبير، ودعوة الناس للعمل بما فيه من عقائد وأحكام شرعية، وبيان أن المرجع إليه سبحانه وأنه على كل شيءٍ قدير. ثانيا تحدثت عن علم الله تعالى وإحاطته عز وجل بمكنون الضمائر، تكفله برزق كل دابة ومعرفته جميع أحوالها وحركاتها وسكناتها. ثالثا: أشارت إلى آيات الله الكونية، في خلق السموات والأرض والعرش العظيم، وأنه اختبرنا بالتكاليف ليبلو عباده أيهم أحسن عملا. رابعا: تحدثت عن إعجاز القرآن الكريم، وعجز البشر عن محاكاته، وأن هذا كافٍ في الدلالة على أنه من عند الله، وأن الله أيَّد به رسوله، وأن ما يدعونه من افترائه على الله زعم باطل، وغيرها من الموضوعات التي تهتم بها السور المكية، وكذلك افتتاح السورة بالحروف المقطعة.

وقال الشيخ الشنقيطي رحمه الله: "وإنما أخرنا الكلام على الحروف المقطعة مع أنه مرت سور مفتتحة بالحروف المقطعة: (كالبقرة)، و(آل عمران)، و(الأعراف)، و(يونس)؛ لأن الحروف المقطعة في القرآن المكي غالباً، و(البقرة)، و(آل عمران) مدنيتان والغالب له الحكم، واخترنا لبيان ذلك سورة (هود)؛ لأن دلالتها على المعنى المقصود في غاية الظهور والإيضاح؛ لأن قوله تعالى: ((كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ))(هود: ١)، بعد قوله: ((الر))، واضح جداً فيما ذكرنا، والعلم عند الله تعالى"[٨].

وممن أيّد هذا القول من المفسرين الطاهر ابن عاشور رحمه الله؛ حيث قال: "وهي مكية كلها عند الجمهور، وروي ذلك عن ابن عباس –رضي الله عنهما– وابن الزبير، وقتادة إلاّ آية واحدة وهي ((وأقم الصلاة طرفي النهار ...)) إلى قوله: ((للذاكرين)) (هود: ١١٤)، وقال ابن عطية: هي مكية إلا ثلاثَ آيات نزلت بالمدينة، وهي قوله تعالى: ((فلعلك تارك بعض ما يوحَى إليك)) (هود: ١٢)، وقوله: ((أفمن كان على بينة من ربه...)) إلى قوله: ((أولئك يؤمنون به...)) (هود: ١٧)، قيل: نزلت في عبد الله بن سلام، وقوله: ((وأقم الصلاة طرفي النهار...)) (هود: ١١٤) الآية، قيل: نزلت في قصة أبي اليُسْر كما سيأتي، والأصح أنها كلها مكية وأن ما روي من أسباب النزول في بعض آيها توهم لاشتباه الاستدلال بها في قصةٍ بأنها نزلت حينئذٍ كما يأتي، على أن الآية الأولى من هذه الثلاث واضح أنها مكية"[٩].

إذًا تتضمن هذه السورة الكريمة عرض الحقائق الأساسية في العقيدة الإسلامية: توحيد الدينونة لله الواحد بلا منازع، وعبادة الله وحده بلا شريك، والاعتقاد في البعث والقيامة للحساب والجزاء على ما كان من الناس من عمل وكسب في دار العمل والابتلاء، ومع تعريف الناس بربهم الحق وصفاته المؤثرة في وجودهم وفي وجود الكون من حولهم وبيان حقيقة الألوهية وحقيقة العبودية، ومقتضاهما في حياة البشرية. وتوكيد الدينونة لله في الآخرة كالدينونة له سبحانه في الحياة الدنيا، وكذلك تتضمن بياناً لطبيعة الرسالة

(٨) أضواء البيان (٧/١٢).

(٩) التحرير والتنوير (٣١٢/١١).

وطبيعة الرسول كما تتضمن تسلية وترويحاً للرسول صلى الله عليه وسلم في وجه العناد والتكذيب، والتحدي والمكابرة، التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يواجهها في تلك الفترة العصيبة في حياة الدعوة بمكة المكرمة.

المطلب الثاني: القول الثاني: بأن سورة هود مكية إلا ثلاث آيات.

ممن ذهب إلى هذا القول الإمام القرطبي رحمه الله؛ حيث قال: "سورة هود عليه السلام مكية إلا الآيات: (١٢)، -يعني بها قوله تعالى: ((فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ...))، و(١٧)، -يعني بها قوله تعالى: ((أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ...))، و(١١٤)، -يعني بها قوله تعالى: ((وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ ...))، فمدنية، وآياتها ١٢٣ نزلت بعد يونس"[١٠].

وممن أيّد هذا القول الزمخشري؛ حيث قال: "(سورة هود عليه السلام) مكية (إلا الآيات: (١٢)، و(١٧)، و(١١٤) فمدنية)، وهي مائة وثلاث وعشرون آية (نزلت بعد سورة يونس)"[١١].

وممن ذهب إلى هذا القول ابن عطية رحمه الله؛ حيث قال: "هذه سورة مكية إلا قوله تعالى: ((فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك...))، وقوله: ((أولئك يؤمنون به...))، ونزلت في ابن سلام وأصحابه، وقوله: ((إن الحسنات يذهبن السيئات...)) نزلت في شأن الثمار، وهذه الثلاثة مدنية قاله مقاتل على أن الأولى تشبه المكي"[١٢].

وممن ذهب إلى هذا القول -أيضا-ابن الجوزي رحمه الله؛ حيث قال: "سورة هود عليه السلام، فصل في نزولها، روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس أنها مكية كلها، وبه قال الحسن وعكرمة ومجاهد وجابر بن زيد وقتادة، وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: هي مكية إلا آية، وهي قوله: ((أقم الصلاة طرفي النهار...)) (هود: ١١٤))، وعن قتادة نحوه، وقال مقاتل: هي مكية كلها إلا قوله: ((فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك...)) (هود: ١٢)، وقوله: ((أولئك يومنون به ...)) (هود: ١٧)، وقوله: ((إن الحسنات يذهبن السيئات...)) (هود: ١٤)[١٣].

وكذلك الفخر الرازي ممن ذهب إلى هذا القول؛ حيث قال: "مكية، إلا الآيات: (١٢)، و(١٧)، و(١١٤) فمدنية، وآياتها: (١٢٣) نزلت بعد سورة يونس"[١٤].

---

(١٠) الجامع لأحكام القرآن (١/٩):

(١١) الكشاف (٣٥٨/٢).

(١٢) المحرر الوجيز (١٦٤/٣).

(١٣) زاد المسير (٧٢/٤).

(١٤) تفسير الرازي (ص: ٢٤١٥).

وأمّا ما يتعلق بأدلة أصحاب هذا القول فلم أقف على دليل لهذا القول إلا ما روي أن رجلاً قبّل امرأةً ثم ندم؛ حيث أورد ابن جزي في التسهيل أن رجلاً قبّل امرأة ثم ندم، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وصلى معه الصلاة؛ فنزلت الآية، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أين السائل، فقال: هذا انذا؛ فقال: قد غُفر لك، فقال الرجل: ألي خاصة أو المسلمين عامة، فقال: للمسلمين عامة، والآية على هذا مدنية، وقيل: إن الآية كانت قبل ذلك ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم للرجل مستدلاً بها، فالآية على هذا مكية كسائر السورة، وإنما تُذهب الحسنات عند الجمهور الصغائر إذا اجتنبت الكبائر(١٥).

المطلب الثالث: القول الثالث: بأن سورة هود مكية إلا آية واحدة.

ممن قال بهذا القول ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة أن سورة هود عليه السلام مكية إلا آية واحدة، وهي قوله تعالى: ((وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ ...)) (هود: ١١٤).

وممن ذهب إلى هذا القول الإمام البغوي رحمه الله؛ حيث قال: "سورة هود مكية إلا قوله: ((وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ ...))، وهي مائة وثلاث وعشرون آية"(١٦).

وممن ذهب إلى هذا القول السمعاني رحمه الله؛ حيث قال: "سورة هود مكية، إلا قوله تعالى: ((وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل)) إلى آخر الآية؛ فإنها مدنية"(١٧).

وممن أيد هذا القول الخازن رحمه الله؛ حيث قال: "سورة هود، تفسير سورة هود، وهي مكية في قول ابن عباس وبه قال الحسن وعكرمة ومجاهد وابن زيد وقتادة وفي رواية عن ابن عباس أنها مكية غير آية وهي قوله سبحانه وتعالى واقم الصلاة طرفي النهار وعن قتادة نحوه وقال مقاتل هي مكية إلا قوله سبحانه فلعلك تارك بعض ما يوحي إليك وقوله أولئك يؤمنون به وقوله سبحانه وتعالى إن الحسنات يذهبن السيئات"(١٨).

وممن قال بهذا القول -أيضا-النيسابوري رحمه الله؛ حيث قال: "(سورة هود) مكية غير آية قوله: ((وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهارِ...))، وحروفها: (٧٦٠٥)، وكلامها: (١٧١٥)، وآياتها: (١٢٣)"(١٩).

وكذلك ممن قال بهذا القول الشوكاني رحمه الله؛ حيث قال: "سورة هود، هي مكية في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر قال ابن عباس وقتادة: إلا آية، وهي قوله: ((وأقم الصلاة طرفي النهار...))"(٢٠).

---

(١٥) ينظر: التسهيل (ص: ٧١٧).

(١٦) تفسير البغوي (١٥٦/٤).

(١٧) تفسير السمعاني (٤١١/٢).

(١٨) تفسير الخازن (٢١٦/٣).

(١٩) غرائب القرآن (٣/٤).

(٢٠) فتح القدير (٦٩٢/٢).

وأدلة أصحاب هذا القول هو الدليل نفسه الذي استدل به أصحاب القول الثاني، وهو ما روي من أن رجلاً قبّل امرأة ثم ندم؛ حيث أورد ابن جزي في التسهيل أن رجلاً قبل امرأة ثم ندم، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وصلى معه الصلاة؛ فنزلت الآية فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أين السائل، فقال: هذا انذا؛ فقال قد غُفر لك، فقال الرجل: ألي خاصة أو المسلمين عامة، فقال للمسلمين عامة، والآية على هذا مدنية، وقيل: إن الآية كانت قبل ذلك ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم للرجل مستدلاً بها، فالآية على هذا مكية كسائر السورة، وإنما تُذهب الحسنات عند الجمهور الصغائر إذا اجتنبت الكبائر"[٢١].

المطلب الرابع: بيان الراجح في المسألة

الراجح في هذه المسألة هو القول الأول بأن سورة هود عليه السلام كلها مكية بلا استثناء؛ وذلك لقوة أدلة القائلين به، وهو قول الجمهور، وقد حكى بعضهم أنها مكية بالإجماع[٢٢].

وقال ابن عاشور رحمه الله تعالى: "والأصح أنها كلها مكية وأن ما روي من أسباب النزول في بعض آيها توهم لاشتباه الاستدلال بها في قصة بأنها نزلت حينئذ كما يأتي، على أن الآية الأولى من هذه الثلاث واضح أنها مكية"، وقال أيضا: "ومحمل السيئات هنا على السيئات الصغائر التي هي من اللمم حملا لمطلق هذه الآية على مقيد آية: ((الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم...)) (النجم: ٣٢)، وقوله تعالى: ((إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم...)) (النساء: ٣١)، فيحصل من مجموع الآيات أن اجتناب الفواحش جعله الله سببا لغفران الصغائر، أو أن الإتيان بالحسنات يذهب أثر السيئات الصغائر، وقد تقدم ذلك عند قوله تعالى: ((إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم في سورة النساء))، روى البخاري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: أن رجلا أصاب من امرأة قبلة حرام فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك فأنزلت عليه: ((وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل...)) فقال الرجل: ألي هذه؟ قال: لمن عمل بها من أمتي، وروى الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إني عالجت امرأة في أقصى المدينة، وإني أصبت منها ما دون أن أمسها، وها أنا ذا فاقض في ما شئت، فلم يرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فانطلق الرجل فأتبعه رجلا فدعاه فتلا عليه: ((وأقم الصلاة طرفي النهار...)) إلى آخر الآية، فقال رجل من القوم: هذا له خاصة؟ قال: لا، بل للناس كافة، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وأخرج الترمذي حديثين آخرين: أحدهما عن معاذ بن جبل، والآخر عن أبي اليسر وهو صاحب القصة وضعفهما.

---

(٢١) ينظر: التسهيل (ص: ٧١٧).

(٢٢) ينظر: التفسير القرآني للقرآن (١٠٩٩/٦).

والظاهر أن المروي في هذه الآية هو الذي حمل ابن عباس وقتادة على القول بأن هذه الآية مدنية دون بقية هذه السورة؛ لأنه وقع عند البخاري والترمذي قوله: (فأنزلت عليه) فإن كان كذلك كما ذكره الراوي فهذه الآية ألحقت بهذه السورة في هذا المكان لمناسبة وقوع قوله: ((فاستقم كما أمرت)) (هود: ١١٢) قبلها، وقوله: ((واصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين))"[٢٣].

وورد في التفسير الحديث أن بين هذه السورة وسابقتها تشابه في مواضع كثيرة، حيث احتوت حكاية لأقوال ومواقف تعجيزية عديدة للكفار وردود عليها ومناقشة لها وإفحام لهم فيها. وفيها سلسلة طويلة من قصص الأنبياء والأمم للتذكير بما كان من مواقف كفار الأمم السابقة من أنبيائهم وما صاروا إليه من سوء المصير وما صار المؤمنون منهم إليه من حسن العقبى والنجاة، تثبيتا وتطمينا للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وإنذارا للكفار، وفيها تذكير بحكمة الله في خلقه التي اقتضت أن لا يكونوا أمة واحدة. وفصول السورة مترابطة مما يسوغ القول إنها نزلت متتابعة حتى تمت كسابقاتها، والتشابه بينها وبين السورة السابقة قد يكون قرينة على تتابعهما في النزول، والمصحف الذي اعتمدناه يروي أن الآيات: (١٢، و(١٧)، و(١١٤) مدنيات، وانسجام الآيات في السياق والموضوع مع سابقاتها ولاحقاتها يسوغ الشك في صحة الرواية[٢٤].

نتائج البحث:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد خلصت في نهاية هذا البحث إلى عدد من النتائج والتوصيات، ومنها ما يلي:

أولا: النتائج:

أولا: اتضح لي أهمية علوم القرآن وأصوله على وجه العموم، ومعرفة المكي والمدني على وجه الخصوص في الوقوف على الفهم الصحيح للآية الكريمة.

ثانيا: اتضح لي أن الراجح في تعريف المكي والمدني: أن ما نزل قبل الهجرة فهو مكي سواء نزل بمكة المكرمة أو بغيرها مثل ما نزل في الطائف، وأن ما نزل بعد الهجرة فهو مدني ولو نزل بمكة المكرمة.

ثالثا: تبين لي أن لمعرفة المكي والمدني فوائد عظيمة، منها معرفة الناسخ والمنسوخ، فالمدني ينسخ المكي، والاستعانة به في تفسير القرآن الكريم، ومعرفة تاريخ التشريع وتدرجه الحكيم.

رابعا: ظهر لي اهتمام العلماء بمعرفة المكي والمدني اهتماما بالغا، وخاصة بما يتعلق بمكان نزول القرآن الكريم، ولقد كان للسلف طريقتان في التعبير عن النُّزول: الطريقة الأولى: روايات تذكر كل السور، وتميز مكيها من مدنيها. الطريقة الثانية: روايات متفرقة تذكر المكي والمدني.

---

(٢٣) التحرير والتنوير (١٢/١٨٠).

(٢٤) ينظر: التفسير الحديث (٣/٥٠١).

خامسا: تبين لي اختلاف العلماء في تحديد مكان وزمان نزول بعض آيات سورة هود بين مكيتها أو مدنيتها.

سادسا: تبين لي الراجح في هذه المسألة هو القول الأول بأن سورة هود عليه السلام كلها مكية بلا استثناء؛ وذلك لقوة أدلة القائلين به، وهو قول الجمهور، وقد حكى بعضهم أنها مكية بالإجماع.

ثانيا: التوصيات:

دراسة بقية سور القرآن الكريم وبيان أقوال العلماء في الآيات المستثناة منها.

وصلى الله وسلم على نبينا وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للمؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي— بيروت، الطبعة: الأولى- ١٤١٨هـ.

التفسير الوسيط للقرآن الكريم، للمؤلف: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، الطبعة: الأولى، (١٣٩٣هـ= ١٩٧٣م)، (١٤١٤هـ= ١٩٩٣م)، عدد المجلدات: ١٠ مجلدات.

التحرير والتنوير= تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر، تونس، سنة النشر: ١٩٨٤هـ، عدد الأجزاء: ٣٠ (والجزء رقم ٨ في قسمين).

تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ.

تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، عدد الأجزاء: ١.

جامع البيان في تأويل القرآن، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠م، عدد الأجزاء: ٢٤.

الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية—القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م، عدد الأجزاء: ٢٠ جزءا (في ١٠ مجلدات).

مناهل العرفان في علوم القرآن، المؤلف: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ)، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الطبعة الثالثة، عدد الأجزاء: ٢.

الإتقان في علوم القرآن، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م، عدد الأجزاء: ٤.

المحرر في علوم القرآن، المؤلف: د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، الناشر: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، الطبعة: الثانية، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠م، عدد الأجزاء: ١.

دراسات في علوم القرآن، المؤلف: محمد بكر إسماعيل (المتوفى: ١٤٢٦هـ)، الناشر: دار المنار، الطبعة: الثانية ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، عدد الأجزاء: ١.

بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، المحقق: محمد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، عدد الأجزاء: ٦، عام النشر: جـ ١، ٢، ٣: ١٤١٦ هـ-١٩٩٦م، جـ ٤، ٥: ١٤١٢هـ- ١٩٩م، جـ ٦: ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.

البرهان في علوم القرآن، المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦هـ -١٩٥٧م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، (ثم صوَّرته دار المعرفة، بيروت، لبنان - وبنفس ترقيم الصفحات)، عدد الأجزاء: ٤.

التحرير والتنوير، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، للمؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر، تونس، سنة النشر: ١٩٨٤هـ، عدد الأجزاء: ٣٠.

إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم= تفسير أبي السعود، للمؤلف: أبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، حالة الفهرسة: مفهرس فهرسة كاملة، الناشر: دار المصحف- مكتبة ومطبعة عبد الرحمن محمد— القاهرة، عدد المجلدات: ٩.

تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للمؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، عدد الأجزاء: ١.

جامع البيان في تأويل القرآن، للمؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، عدد الأجزاء: ٢٤.

زاد المسير في علم التفسير، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي—بيروت، الطبعة: الأولى- ١٤٢٢هـ.

معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي—بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ، عدد الأجزاء: ٥.

مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، للمؤلف: الإمام العالم العلامة والحبر البحر الفهامة فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت- ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء/٣٢.

تفسير السمعاني= تفسير القرآن، المؤلف: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض— السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

غرائب القرآن ورغائب الفرقان، المؤلف: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ)، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلميه-بيروت، الطبعة: الأولى- ١٤١٦هـ.

فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب-دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى-١٤١٤هـ.

التفسير القرآني للقرآن، المؤلف: عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ)، الناشر: دار الفكر العربي- القاهرة.

التفسير الحديث، (مرتب حسب ترتيب النزول)، المؤلف: دروزة محمد عزت، الناشر: دار إحياء الكتب العربية— القاهرة، الطبعة: ١٣٨٣هـ.

التسهيل لعلوم التنزيل، المؤلف: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم-بيروت، الطبعة: الأولى-١٤١٦هـ.

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة: الأولى-١٤٢٢هـ.

تفسير المراغي، المؤلف: أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥هـ-١٩٤٦م، عدد الأجزاء: ٣٠.

الدر المنثور، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الفكر-بيروت، عدد الأجزاء: ٨.

أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت- لبنان، عام النشر: ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.